الفصل السابع
البيانات الأساس عن مجتمع البحث

المبحث الأول:

البيانات الأساس عن محل الولادة والعمر والحالة التعليمية.

المبحث الثاني:

البيانات الأساس عن الحالة الزوجية وحجم الأسرة والمهنة.

تمهيد:

تشكل البيانات الأساس عن مجتمع البحث أهمية كبيرة في التعريف بهوية أفراد ذلك المجتمع وتعد مدخلاً أساسًا للوصول إلى فهم أعمق وأشمل للتغير الاجتماعي في بناء الأسرة ووظائفها الناتج عن الهجرة.

ومن تلك البيانات الأساس، البيانات الخاصة بالعمر ومحل الولادة والحالة التعليمية والزوجية وحجم الأسرة والمهنة.

وعلى الرغم من أن هذه البيانات متصلة ولدرجة كبيرة ببعضها، لكننا وجدنا أن محل الولادة والعمر والحالة التعليمية، جميعها تقريبًا قد تكونت ونضجت قبل الهجرة مما دفعنا إلى عرضها وتحليلها ضمن المبحث الأول، في حين لاحظنا أن الحالة الزوجية للمبحوثين وحجم أسرهم ومهنهم قد أظهرت وتغير أغلبها ما بعد الهجرة. وعليه فضلنا فصلها وتفسيرها ضمن المبحث الثاني.

المبحث الأول

البيانات الأساس عن محل الولادة والعمر والحالة التعليمية

١. محل ولادة المبحوثين:

نقصد بمحل الولادة الموطن الأصلي لأفراد العينة، فمن غير شك أن لموطن الولادة الذي ترعرع وقضى فيه الشخص مدة حياته الأولى واكتسب منه تقاليده وقيمه، بالغ الأثر في توجهاتها المستقبلية اللاحقة في الموطن الجديد الذي هاجر إليه، وقد تم تقسيم مكان الولادة على بيئتين ريفية وحضرية للتمايز في خصائصهما حتى نتمكن من رصد التغيرات التي تحدثها الهجرة في بناء الأسرة ووظائفها المهاجرة، فضلاً عن معرفة الجذور أو الخلفية الاجتماعية للمهاجرين ضمن مجتمع الدراسة. ويبين الجدول (٦) أن (٢٧١) مبحوثًا بنسبة (٧٧,٤٣٪) ينتمون إلى مجتمعات ريفية، بينما (٧٩) مبحوثًا بنسبة (٢٢,٥٧٪) ينتمون إلى مجتمعات حضرية.

ويتضح من ذلك أن الموطن الأصلي للنسبة الأكبر من المبحوثين هو الريف اليمني ومن قراه المختلفة، وتتفق هذه النتيجة مع ما ذهبت إليه الدراسات السابقة التي أوضحت أن الاتجاه السائد للهجرة اليمنية كان من الريف سواء في حالات الهجرة الخارجية أو الداخلية[١٦١].

١٦١- ينظر: الفصل الثاني من هذه الدراسة، ص٥٠ - ٥٢

جدول (٦) يوضح توزيع أفراد

العينة بحسب محل الولادة

التسلسل	الإجابة محل الولادة	التكرارات	النسبة٪
١	ريف	٢٧١	٧٧,٤٣
٢	حضر	٧٩	٢٢,٥٧
	المجموع	٣٥٠	٪١٠٠

٢. الحالة العمرية للمبحوثين:

يشكل العمر أهمية خاصة في إجابات المبحوثين، إذ إنه يدل على تراكم الخبرات والتجارب لديهم، وقد أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن أغلب أعمار المبحوثين كانت كبيرة، مما ساعدها على أن تكون لديها خبرات متراكمة ومعرفة بحجم التغير الذي حدث في بناء الأسرة اليمنية ووظائفها، إذ أوضحت الدراسة الميدانية أن مستويات الأعمار توزعت على ست فئات عمرية، ابتداء بالفئة (٢٤-٣٣) وانتهاءً بالفئة (٧٤ – ٨٣) سنة وكان الفارق بين فئة وأخرى (١٠) سنوات، كما هو مبين في الجدول (٧)، إذ تشير بياناته إلى أن الفئة العمرية (٤٤-٥٣) احتلت أعلى نسبة بين المبحوثين، إذ بلغ عدد الواقعين ضمن هذه الفئة (١٠٧) مبحوثين بنسبة (٣٠,٥٪)، تليها الفئة العمرية (٣٤-٤٣) بواقع (٨٦) مبحوثا بنسبة (٢٤,٥٧٪)، أمّا الفئة العمرية (٢٤- ٣٣) سنه فقد احتلت المرتبة الثالثة بواقع (٦٦) مبحوثًا وبنسبة (١٨,٨٦٪)، في حين يلاحظ أنه كلما تقدم العمر قل عدد المهاجرين، إذ وجدنا أن (٥٠) مبحوثًا أي بنسبة (١٤,٢٩٪) يقعون في الفئة العمرية (٥٤-٦٣) سنه، وأن (٣٢) مبحوثًا بنسبة (٩,١٤٪) يقعون في الفئة العمرية (٦٤-٧٣)، و(٩) مبحوثين بنسبة (٢,٥٧٪) يقعون في أعمار (٧٤-٨٣) سنة.

ويمكن الاستنتاج من هذه البيانات أن الفئات العمرية التي مازالت قادرة على العمل احتلت أعلى النسب بين المبحوثين المهاجرين، ويدل كذلك على أن أعمارهم هي أعمار مكتملة النضج، ومن خلال لقاءتنا المبحوثين تبين أن أغلبهم قد هاجروا في مطلع شبابهم وذلك يتفق مع ما ذهبت إليه بعض نظريات الهجرة والدراسات السابقة من أن أغلب المهاجرين يبدؤون هجرتهم بأعمار شابة[١٦٢].

جدول (٧) يوضح توزيع أفراد

العينة بحسب العمر

التسلسل	الإجابة الفئة العمرية	التكرارات	النسبة ٪
١	٢٤-٣٣	٦٦	١٨,٨٦
٢	٣٤-٤٣	٨٦	٢٤,٥٧
٣	٤٤-٥٣	١٠٧	٣٠,٥٧
٤	٥٤-٦٣	٥٠	١٤,٢٩
٥	٦٤-٧٣	٣٢	٩,١٤
٦	٧٤ - ٨٣	٩	٢,٥٧
	المجموع	٣٥٠	٪١٠٠

المتوسط الحسابي للعمر: ٤٥,٠١

الانحراف المعياري: ١٢,٩٠

٣. الحالة التعليمية للمبحوثين:

يؤدي المستوى التعليمي لرب الأسرة دورًا إيجابيًا في التنشئة الاجتماعية السليمة، إذ يتبين من الجدول (٨) أن أعلى مستوى من المبحوثين هم في المستوى الإعدادي إذ

١٦٢- ينظر: الفصل الثاني من هذه الدراسة، ص٥١.

بلغ عددهم (١١٦) مبحوثًا بنسبة (٣٣,١٤٪) ويليهم من يجيد القراءة والكتابة إذ مثلوا (٧٠) مبحوثًا بنسبة (٢٠,٠٠٪) ثم المستوى الجامعي إذ مثلوا (٦٠) مبحوثًا بنسبة (١٧,١٤٪)، والمستوى المتوسط بواقع (٤٥) مبحوثًا بنسبة (١٢,٨٦٪)، في حين بلغ عدد الاميين (٣٨) مبحوثًا بنسبة (١٠,٨٦٪)، بينما مثل المستوى الابتدائي أدنى درجة إذ بلغ عددهم (٢١) مبحوثًا بنسبة (٦,٠٠٪). وقد يعود ارتفاع المستوى التعليمي بين أفراد عينة الدراسة إلى كون أغلب المهاجرين قد بدؤوا الهجرة بأعمار شابة، وهم حاصلون على ذلك المستوى المرتفع من التعليم.

جدول رقم (٨) يوضح توزيع أفراد

العينة بحسب الحالة التعليمية

التسلسل	الإجابة المستوى	التكرارات	النسبة ٪
١	أمي	٣٨	١٠,٨٦
٢	يقرأ ويكتب	٧٠	٢٠,٠٠
٣	ابتدائي	٢١	٦,٠٠
٤	متوسطة	٤٥	١٢,٨٦
٥	إعدادي	١١٦	٣٣,١٤
٦	جامعي	٦٠	١٧,١٤
	المجموع	٣٥٠	١٠٠٪

●●●

المبحث الثاني
البيانات الأساس عن الحالة الزوجية وحجم الأسرة والمهنة

١. الحالة الزوجية للمبحوثين:

انطلاقًا من أهمية الزواج في حياة الأسرة لكونها اللبنة الأولى في تكوين المجتمع إذ لا يمكن الحديث عن أسرة دون الزواج، ولّما كانت دراستنا هذه تتعلق بالتغير الذي أصاب الأسرة والناتج عن الهجرة فإن العينة قد ركزت على المتزوجين ممن لديهم أسر، وانحصرت البيانات الخاصة بالحالة الزوجية بين [متزوج، مطلق، أرمل]وذلك على وفق أسلوب اختيار العينة العمدية التي أظهرت زيادة حجم المتزوجين، ويتضح ذلك من جدول (٩) حيث بلغ عدد المتزوجين (٣٣٥) مبحوثًا بنسبة (٩٥,٧١٪)، وبلغ عدد المطلقين (٨) بنسبة (٢,٢٩٪)، بينما بلغ عدد الأرامل (٧) مبحوثين بنسبة (٢,٠٠٪).

وتشير هذه البيانات إلى انخفاض نسبة حالات الطلاق بين المهاجرين، خلافًا لما جاءت به بعض الدراسات العربية التي أشارت إلى أن الهجرة أدت إلى زيادة نسب الطلاق [١٦٣]، ونعتقد بأن السبب في ذلك يعود إلى أن أغلب المهاجرين هم من مناطق ريفية وصلتهم بتلك المناطق مازالت قائمة مما يولد حالة من الاستقرار النفسي الذي يحد من حالات الطلاق فضلاً عن كون أغلب حالات الزواج هي من الأقارب، مما يقوي حالة التضامن بين الأزواج لمجابهة ظروف الغربة الناتجة عن الهجرة.

١٦٣- ينظر: دراسة عائشة بن قطيب، التحضر وتغير بناء الأسرة في الجزائر، مصدر سبق ذكره،، ص٢٢٦.

جدول (٩) يوضح توزيع أفراد العينة بحسب الحالة الزوجية

التسلسل	الحالة الزوجية	التكرارات	النسبة ٪
١	متزوج	٣٣٥	٩٥,٧١
٢	مطلق	٨	٢,٢٩
٣	أرمل	٧	٢,٠٠
	المجموع	٣٥٠	٪١٠٠

تجدر الإشارة إلى أنه قد اتضح من خلال مدد زواج المبحوثين أن قِسمًا منهم قد تزوجوا بعد الهجرة سواء أكان عند زيارتهم للموطن الأصلي أم في موطن هجرتهم، وعليه وجدنا أن استطلاع آراء المتزوجين قبل الهجرة فقط سيخل بالمعلومات لأننا إذا أردنا أن نسألهم مثلاً عن علاقتهم بأبنائهم أو سلطتهم في الأسرة أو في كيفية اختيار زوجاتهم، فإن الأعداد سوف تتجزأ إلى أعداد صغيرة لا تسمح بالتعميم، وعليه رأينا أن نستطلع آراء جميع المهاجرين المبحوثين سواء تزوجوا قبل الهجرة أو بعدها وموقف أسرهم المنتمين إليها في مواطنهم الأصلية حول هذه القضية أو تلك، ومن ثم نستطلع آراءهم ما بعد الهجرة للوصول إلى معرفة حجم التغير بين أسرهم التي كانوا ينتمون إليها وأسرهم الحالية.

ثم حاولنا بعد ذلك أن نستطلع درجة القرابة بالزوجة، فتبين لنا من الجدول (١٠) أن (١٩٠) مبحوثًا بنسبة (٥٤,٢٩٪) كان زواجهم من الأقارب، بينما (١٦٠) مبحوثًا بنسبة (٤٥,٧١٪) كان زواجهم من غير الأقارب.

إن ارتفاع نسبة الزواج من الأقارب يجعلنا نؤكد حقيقة هي أن الزواج من الأقارب هو أحد السمات البارزة للمجتمع اليمني، كما هو الحال في المجتمعات التقليدية. إذ إنّ الزواج من الأقارب يمتاز باليسر والسهولة والتخفيف من الأعباء المادية مقارنة بالزواج من غير الأقارب، وقد ساعد هذا الزواج على الترابط الأسرى

في إطار العلاقات القرابية، وقد يعود بروز هذا النوع من الزواج إلى العزلة التي عاشتها التجمعات السكانية في الريف اليمني، غير أن الزواج من غير الأقارب بموجب هذه البيانات، مرتفع أيضًا وذلك يدفعنا للاستنتاج إلى أن التغيرات الاقتصادية والاجتماعية وزيادة حركة الهجرة في المجتمع اليمني قد دفعت بالأسرة اليمنية إلى الانفتاح على الزواج من غير الأقارب.

جدول (١٠) يوضح توزيع أفراد العينة بحسب درجة القرابة بالزوجة

التسلسل	الإجابة درجة القرابة	التكرارات	النسبة ٪
١	من الأقارب	١٩٠	٥٤,٢٩
٢	من غير الأقارب	١٦٠	٤٥,٧١
	المجموع	٣٥٠	٪١٠٠

٢. حجم أفراد الأسرة:

لمعرفة عدد أفراد الأسرة أوضحت نتائج الدراسة الميدانية مؤشرات زيادة حجم الأسر المدروسة التي تم توزيعها في أربع فئات ابتداء من فئة (٣-٥) أفراد وانتهاءً بالفئة (١٢-١٤) فردًا وكان الفارق بين فئة وأخرى (٣)، إذ تبين من الجدول (١١) أن الفئة التي يبلغ عدد أفرادها (٦-٨) أفراد احتلت المرتبة الأولى إذ مثلت (١٨٢) أسرة بنسبة (٥٢,٠٠٪)، تليها الفئة (٣-٥) فردًا بواقع (١٠٧) أسر بنسبة (٣٠,٥٧)، أمّا الفئة (٩-١١) فردًا فقد احتلت المرتبة الثالثة بواقع (٤٤) أسرة بنسبة (١٢,٥٧٪)، وأخيرًا الفئة (١٢-١٤) فردًا بلغ عددها (١٧) أسرة بنسبة (٤,٨٦٪).

يتضح من ذلك ارتفاع حجم أفراد أسر المبحوثين ونستنتج من ذلك ارتفاع نسبة الإعالة لتلك الأسر، وخاصة إذا ما علمنا أن نسبة كبيرة نوعًا ما من عينة الدراسة، هي من الأسر النووية، كما كشف لنا ذلك معايشتنا تلك العينة.

جدول (١١) يوضح حجم الأسرة لدى أفراد عينة الدراسة

التسلسل	الإجابة الفئة"عدد الأفراد"	التكرارات	النسبة ٪
١	٣-٥	١٠٧	٣٠,٥٧
٢	٦-٨	١٨٢	٥٢,٠٠
٣	٩-١١	٤٤	١٢,٥٧
٤	١٢ - ١٤	١٧	٤,٨٦
	المجموع	٣٥٠	١٠٠٪

المتوسط الحسابي لحجم الأسرة: ٦,٧٥

الأنحراف المعياري: ٢,٣٦

٣. الحالة المهنية للمبحوثين:

بينت نتائج الدراسة الميدانية المهن الحالية التي يمارسها المبحوثون، إذ توزعت ما بين مهن (تجارية وزراعية وإدارية ومهن أخرى مختلفة)، فقد أوضح الجدول (١٢) أن المهن الإدارية احتلت المرتبة الأولى وبعدد (١٨٢) مبحوثًا بنسبة (٥٢,٠٠٪) وتليها الأنشطة المهنية التجارية، إذ مثلت (٩٦) مبحوثًا بنسبة (٢٧,٤٣٪)، ثم مهن أخرى كالعمل في المجال العسكري والأعمال الحرة غير الثابتة مثل أعمال البناء وبواقع (٦٩) مبحوثًا بنسبة (١٩,٧١٪) وأخيرًا الأنشطة الزراعية التي يعمل فيها (٣) مبحوثين فقط بنسبة (٠,٨٦٪).

ويعود سبب ارتفاع أعداد العاملين بالأنشطة الإدارية هو للارتفاع الملحوظ بعض الشيء بمستويات تعليم عينة البحث جدول (٨)، كما وجدنا من خلال المعايشة لمجتمع البحث، أن أغلب تلك الأنشطة (أي الإدارية) قد مورست من ضمن إطار الهجرة الداخلية، وذلك ما شخصته كذلك الدراسة النظرية[١٦٤]، في حين وجدنا أن أغلب

١٦٤- ينظر: الفصل الثاني من هذه الدراسة.

الأنشطة المهنية التجارية قد مورست من مهاجرين مرت على هجرتهم فترات زمنية طويلة بعض الشيء.

جدول (١٢) يوضح توزيع أفراد العينة بحسب مهنهم الحالية

التسلسل	الإجابة المهنة	التكرارات	النسبة ٪
١	وظيفة إدارية	١٨٢	٥٢,٠٠
٢	نشاط تجاري	٩٦	٢٧,٤٣
٣	مهن عسكرية ومهن حرة غير ثابتة	٦٩	١٩,٧١
٤	نشاط زراعي	٣	٠,٨٦
	المجموع	٣٥٠	٪١٠٠